

القصة التي سببت الكوابيس للملحدين - أحمد سبيع

أحمد سبيع

تخيل انك شخص امضى حياته في البحث عن الحقيقة. شخص كرس عمره للدفاع عن فكرة واحدة. ان الكون ليس له خالق. سنوات طويلة قضيتها في المناظرات في الكتب. وفي مواجهة كل من يحمل ايمانا داخليا بان وراء هذا الكون - [00:00:00](#)

ثم وفي لحظة صادمة تتغير قناعاتك بالكامل. ليس بسبب ضغط اجتماعي او عاطفي. ولكن لان العلم نفسه قادك الى هذا التغيير. ما الذي يجعل احد اعظم المدافعين عن الالحاد في القرن العشرين يعترف في النهاية؟ هناك اله هناك اله - [00:00:20](#)

قصتنا اليوم هي عن هذا الرجل. وعن الكابوس الذي يلاحق كل من يرفض الاعتراف بالحقيقة. القصة التي سنحكيها اليوم ليست مجرد قصة شخصية. انها قصة تحول فكري وعلمي لرجل كان يعتبر من اعمدة الالحاد في العالم الحديث. الفيلسوف البريطاني -

[00:00:40](#)

هذا الرجل الذي كان يقول دائما لا شيء يثبت وجود الله. اصبح في النهاية احد اشهر المؤمنين بوجود خالق للكافرين انطوي فلو لم يكن شخصا عاديا. عندما نشرت اطروحته الاولى في منتصف القرن العشرين احدثت ضجة كبيرة. كانت افكاره بمثابة دليل لكل من -

[00:01:00](#)

اراد الدفاع عن الالحاد لكنه بنفسه كان يردد دائما. ساتبع الدليل اينما يقودني. فما هي الادلة التي قادته لترك الالحاد وللايمان ثاني بوجود خالق لهذا الكون. ساحكي لكم القصة الكاملة التي تجيب عن هذا السؤال. فتابعوا الفيديو للنهاية - [00:01:20](#)

هي قصة رجل من ابرز مشاهير القرن العشرين والواحد والعشرين. انتوني فيو سنة الف تسعمية ثلاثة وعشرين لاسرة مسيحية متدينة. لكنه قرر في سن الخامسة عشر ان يتحول للالحاد. وكان ما دعاه لهذا التحول - [00:01:40](#)

مشكلة الشر. التي تحدثنا عنها في الفيديو السابق الاخير. درس الفلسفة في كبرى الجامعات الغربية قضى اكثر من ستين سنة من عمره في الالحاد. الف سورة الكتب والمقالات في نقد الايمان ونفي وجود الله. وله مناظرات عديدة وكثيرة ايضا. حتى ان بعضهم كان يقول عنه بطل الالحاد - [00:02:10](#)

اخذ انتوني فلو على عاتقه اثبات عدم وجود حتى اصبح بذلك رمزا للمجتمع الالحادي. وصاحب النظريات والادلة التي يستخدمها الملاحدة اليوم. ولكن مع تقدم العمر وتراكم المعرفة شيء ما بدأ يتغير. في مناظرته عام الفين واربعة في جامعة نيويورك وقف انتوني فلو برهبة - [00:02:30](#)

ويصدم الجميع ويعلن انا الان لم اعد ملحدا. وصرت اؤمن بخالق لهذا الكون. ضج الحاضرون اما فرحا واما استنكارا وبعد ثلاث سنوات كتب كتابه الشهير هناك اله. كيف لرجل مثل انتوني فلو الذي قضى حياته في الالحاد وفي مهاجمة الاديان - [00:03:00](#)

وانتقادها ان يتغير بعد ان تجاوز الثمانين من عمره. ما الادلة التي اعتمد عليها؟ كانت بداية التغيير حينما قرر انطوني فلو مراجعة الادلة الحديثة بعمق اكبر. ليبدأ في اكتشاف ما لم يتوقعه. اكتشف ان هناك منطقا وعلميا يشير الى شيء اعمق من مجرد كون عشوائي - [00:03:20](#)

فكرة ان تكون هناك قوة منظمة او بمصطلحاته عقل مدبر. ليس فيزيائيا بل يتجاوز المادة. بدأت هذه الفكرة تتسرب الى فكره شيئا فشيئا حتى انه اعترف في كتابه ان اقتناعه بالالحاد كان مبنيا على عناد صغار السن. التهور والجرأة التي تصيب الصغار - [00:03:40](#)

ثم انه خاض رحلة يسميها رحلة عقل. من اجل اكتشاف وجود الله. وصل فيها لنتيجة ان هذا الكون لا يمكن ان يكون بلا خالق. وذكر عدة ادلة من اهمها برهان التصميم وانتزام قوانين الطبيعة. احد الادلة الرئيسية التي استند اليها انتوني فلو كان التعقيد الهائل

الموجود في شريط الحمض النووي - 00:04:00

الحمض النووي هو الشفرة الجينية التي تحتوي على تعليمات بناء وتشغيل الكائنات الحية. وعبرة عن شريط حلزوني ملف حول نفسه ومضغوط جدا ضغط شديد. تخيل شريطا رفيعا مضغوطا بطريقة لا تصدق. يحمل تعليمات بناء كائن حي بأكمله. لو فرضنا هذا الشريط - 00:04:20

سنجد ان طوله يتجاوز المسافة بين الارض والشمس ذهابا وايابا تلتصت مرة. والان تخيل ان كل هذا التعقيد محصور داخل خلية لا ترى بالعين المجردة شيء مذهل بالطبع. قال العالم ليونس بولينج الحاصل على جايزة نوبل في الكيمياء ان خلية واحدة من بدن الانسان هي - 00:04:40

اشد تعقيدا من مدينة نيويورك. خلية واحدة. هذه الخلية الصغيرة يبلغ حجمها حوالي عشرة ميكرومتر. يعني واحد من ميت ملليمتر ووزنها حوالي واحد نانو جرام. يعني جزء من المليار من الجرام. حاجات اصلا ما ما نتخيلهاش يعني. بعض المغرورين يظنون انهم احكم من هذا الاله الذي خلق هذه الخلية - 00:05:00

بل وخلق سبعة وتلاتين تريليون خلية في جسم الانسان. الواحدة منها اشد تعقيدا من مدينة كبيرة. فسبحانك. وما قدروا الله حق قدره. لكن مزل اكثر هو تكوينه وما يقوم به. هو اشبه ما يكون بكتاب مكون من حروف وكلمات. كل كلمة لها دور معين سواء طول الشخص او لون عيونه او لون بشرته - 00:05:20

او استعداد للصابة ببعض الامراض. وهكذا كتالوج كامل موجود داخل كل خلية في جسم الانسان وجسم الكائن الحي. هذا الكتالوج يحتوي على التعليمات اللازمة لبناء وتشغيل جسم الكائن. نقدر نقول مسل كود لبرنامج. كود برمجي. لو حرف واحد تغير ربما يعطب البرنامج. هكذا دين - 00:05:40

عبارة عن شفرة. بتاع. شفرة بالفعل. مكونة من حروف لو تغير حرف بحرف اخر. او لو تغير ترتيب الحروف سيحدث خلل في وظائف الجسم. اذا كان مجرد صغير في ترتيب هذه الحروف يؤدي الى خلل كبير في وظائف الجسم. فكيف يمكن ان يكون هذا التصميم العجيب نتيجة للصدفة؟ هل يمكن لصدفة عمياء - 00:06:00

ان تنتج هذا الكون المعقد عالم الفيزياء النظرية لا ادري. بولديفيز يقول تكمن داخل كل واحد منا رسالة انها مكتوبة بشفرة قديمة ضاعت بداياتها مع الزمن. تحتوي الرسالة بعد فك تشفيرها على تعليمات حول كيفية صناعة انسان. لم تكتب الرسالة بحبر او حرف مطبعي - 00:06:20

بل بذرات. على الرغم من ان الحمض النووي الصبغي بناء مادي. الا انه يحمل في رحمه معنى. ان ترتيب الذرات على طول الشريط الحلزوني لحمضك النووي هو الذي يحدد مظهرك. وحتى الى درجة كبيرة كيف تشعر وتتصرف؟ الحمض هو مخطط او بصورة اذق - 00:06:40

او دليل تعليمات لبناء انسان حي يتنفس ويفكر. هذا التصميم المذهل لا يمكن ان يكون نتاج صدفة او عشوائية او عمليات عمياء حتى دوكنز وهو واحد من اشهر ملاحدة الغرب ومن ابرزهم. واكثرهم عنادا. حينما سئل في لقائه الشهير مع المذيع في فيديو - 00:07:00

ما رأيك في امكانية ان يكون المصمم الذكي؟ جوابا لبعض مسائل الجينات او التطور. كانت اجابته عن كائنات فضائية ربما هي السبب آآ فهو يصرح ان وان هذا التصميم المذهل لابد ان يكون هناك من انشأه. لكنه يعزو هذا لكائنات فضائية. اي شيء مقبول عند المعاندين الا الله - 00:07:20

ومع اكتشاف هذه التفاصيل المذهلة بدأ انطوني فلو يتساءل اذا كان هذا التصميم الرائع في الحمض النووي يحتاج الى خالق حكيم. فماذا عن الكون بأسره هذه الدقة المدهشة ليست محصورة داخل اجسامنا فقط. دعونا نخرج لننظر الى الكون من حولنا. النجوم المجرات والقوانين الفيزيائية - 00:08:30

كل شيء يشير الى ضبط واتقان وعناية. يقول وهو احد اكبر علماء الفلك في القرن العشرين. وهذا العالم قد تحول في اخر حياته

للايمان باله. يقول اني اجد انه من غير المحتمل بصورة عظيمة. ان يكون هذا النظام قد جاء من فوضى. لابد ان يكون مبدأ تنظيم -

[00:08:50](#)

الله بالنسبة لي شيء منغز. لكنه تفسير لمعجزة الوجود. من اين جاءت قوانين الفيزياء؟ ولماذا هي بهذه الصورة؟ اريدك ان لانك دخلت ملعبا لكرة القدم. وجدت فيه خطوطا ودوائر مرتبة بطريقة معينة. بحسب تناسب لعب المباراة. وجدت مدرجات مهيأة ومعدة

[00:09:10](#) - بعناية

بروس الجماهير وجدت المرمى به الشباك وكل شيء مجهز ومرتب ترتيب كامل. ثم علمت ان هناك قوانين تحكموا ما يحدث. قوانين تسلسل قوانين تنظم الوقت. قوانين تنظم كل شيء. بالطبع ستفهم ان هناك من جهز هذا الملعب للمباراة وللجماهير. وهذا لم يحدث

[00:09:30](#) - عشوائيا

او صدفة. وهكذا الكون. هناك من جهزه واعده وهياها لنا. لا يمكن ان يكون كل هذا نشأ وحده او بعشوائية. عالم الفيزياء ايمن بايسون

يقول كلما قمت بفحص هذا الكون ودرست تفاصيل تكوينه وجدت دليلا اضافيا على ان الكون يعرف اننا قادمون - [00:09:50](#)

الجاذبية اذا كانت اقوى قليلا لنرى الكون على نفسه. واذا كانت اضعف قليلا لما تكونت النجوم والكواكب. والقوة الكهرومغناطيسية القوة النووية القوية والضعيفة. كل هذه الثوابت في الكون. لو تغير واحد منها تغيرا بسيطا جدا لما كان الكون صالحا للحياة -

[00:10:10](#)

فلماذا هي دقيقة ومناسبة لنا؟ الاكسجين والماء والكربون الشمس والقمر. المسافة بيننا وبين الشمس وبيننا وبين القمر. سرعة الضوء

كتلة الكترون كل شيء مضبوط ضبط دقيق جدا. لو تغير اي شيء لكان الكون غير صالح للحياة. فلماذا هي دقيقة ومناسبة لنا -

[00:10:30](#)

هذا الكون مفهوم. هل تنتج العشوائية نظاما صالحا له غاية الكون بهذا التنظيم والتعقيد المناسب للحياة من العبث ان نقول انه نشأ

وحده. ولا يوجد تفسير منطقي الا ان هذا الكون مجهز ومعد للانسان - [00:10:50](#)

هناك من يعتني بالانسان ويجهز له ما يصلح لحياته ولرفاهيته ايضا. ليس الانسان وحده بل الكائنات كلها. هناك من جهز لنا قبل ان نأتي للحياة. تخيل انك دخلت الى غرفة في الفندق التي تسكن فيه في رحلتك. ووجدت ان جهاز التسجيل الموجود بجانب السرير -

[00:11:04](#)

المعزوفة الموسيقية التي تحبها. ووجدت ان اللوحة المعلقة اعلى السرير تشبه تماما اللوحة الموجودة اعلى المدفأة في بيتك غرفة

ينبعث منها العطر الذي تفضله. فقامت بهز رأسك متعجبا والقيت حقائبك على الارض. بعد ذلك اتجهت الى الثلاجة - [00:11:24](#)

صغيرة الموجودة في الغرفة وفتحت بابها وحدقت في محتوياتها فوجدت مشروبك المفضل وقطعة الحلوى والكعكة التي تحبها بل

وجدت قنينة من نوع المياه الذي تفضله. بعدها اردت ظهرك للثلاجة ونظرت الى المنضدة الموجودة في الغرفة - [00:11:44](#)

رد عليها الكتاب الجديد لمؤلفك المفضل. وعندما القيت نظرة في الحمام حيث تصطف على الرف مواد الاعتناء بالبشرة. وجدت ان

جميعها من النوع الذي تستخدمه في العادة. وعندما قمت بتشغيل التليفزيون وجدت القناة التلفزيونية التي تفضلها. مع كل شيء

[00:12:04](#) - تشاهده في الغرفة

تجد انك اقل ميلا الى التفكير بان كل ما حدث كان من باب الصدفة. اليس الامر كذلك؟ وقد تتساءل كيف استطاع مدير الفندق ان

يعرف كل هذه الامور التفصيلية عنك. وقد تتعجب من هذا الاعداد الدقيق حتى انك تفكر مجددا كم سيكلفك كل - [00:12:24](#)

من مبالغ مالية. ولكنك بالتأكيد سوف تميل الى الاعتقاد بان شخصا ما كان يعرف بقدمك. هذا الضبط الدقيق جعل الفيزيائي الملحد

الحاصل على جائزة نوبل ستيفن وينبيرج يقول في لقائه مع ريتشارد دوكنز نحن بسببه في ورطة - [00:12:44](#)

اخباركم يعرف هذا الضبط الدقيق جعل واحدا من اكبر علماء الفلك في التاريخ وهو فريد هويل يعترف ويقول يخبرنا التفسير

البديهي للحقائق ان كائنا بالغ الذكاء. قد تحكم في ضبط الفيزياء. وكذلك الكيمياء والبيولوجيا - [00:13:04](#)

وانه لا توجد قوة عمياء تستحق الذكر في الطبيعة. هذا الضبط الدقيق جعل انتوني فلو يترك الحاده ويقول كيف تمت صياغة في

هذه القوانين على هذه الهيئة يكمل ويقول لم يجد علماء الفيزياء الكبار اجابة على هذا السؤال الا الاقرار بوجود اله - [00:14:04](#)
خالق حكيم قادر. الاجابة الوحيدة المنطقية هي الله. هذا ما جاء به القرآن. الله خالق كل شيء. احسن كل شيء خلقه. لهذا قال عز وجل
الى التأمل في الكون. سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. اولم يكفي بربك انه على كل شيء - [00:14:24](#)
شهود. هذه الاية اختصرت كل ادلة انتوني فلو ايات الله الماثلة في الافاق دليل على وجود الله. دي ان ايه في داخلك دليل على
وجود الله. الدالة كثيرة لكن المهم ان نتجرد الحق ونتبع الدليل اينما يكون. صدقني انت لا تحتاج ان تكون عالما لترى الدقة والنظام
والتصميم. كل شيء واضح - [00:14:44](#)

امامك وامامي. لكن بالطبع كلما ازدادت معرفتك ازدادت خشيتك لله. انما يخشى الله من عباده العلماء. اختتم هذا الفيديو بقصة ذكرها
وحيد الدين في كتابه الاسلام يتحدى. حيث يذكر قصة طرفيها عالم الرياضيات الهندي عناية الله المشرقي. والطرف الاخر عالم الفلك
الشهير جيمس جيم - [00:15:04](#)

وانا اختصر لكم القصة على لسان عناية الله. في يوم احد سنة الف تسعمية وتسعة خرجت انا عناية الله من بيتي لقضاء حاجة لي.
وكانت السماء تمطر بغزارة فاذا بي ارى الفلكي المشهور السير جينز جينز الاستاذ بجامعة كامبريدج ذاهبا الى الكنيسة. فدنوت منه
وسلمت عليه ثم سألته - [00:15:24](#)

ما الذي يدفع رجلا زائع الصيد في العالم مثلك؟ ان يتوجه الى الكنيسة وامام هذا السؤال توقف السير جيمس لحظة ثم قال عليك ان
تشرب معي شاي المساء في داري وعندما وصلت الى داره وادخلتني زوجته وجدته منهمكا في افكاره. ولما شعر بوجودي سألتني. ماذا
كان سؤالك - [00:15:44](#)

ودون ان ينتظر ربي بدأ يلقي محاضرة عن تكوين الاجرام السماوية ونظامها المدهش وابعادها وفواصلها اللامتناهية وطرقها وما
وجاذبيتها وطوفان انوارها المزهلة. حتى انني شعرت بقلبي يهتز بعبيبة الله وجلاله. واما السير جيمس فوجدت شعر رأسه قائما -
[00:16:04](#)

والدموع تنهمر من عينيه. ويداه ترتعدان من خشية الله. وتوقف فجأة ثم بدأ يقول يا عناية الله. عندما القي نظرة على رواعي في
خلق الله يبدأ وجودي يرتعش من الجلال الالهي. وعندما انحني امام الله واقول له انك العظيم. اجد ان كل جزء من كياني يؤيدني في
هذا الدعاء - [00:16:24](#)

واشعر بسكون وسعادة عظيمة. واحس بسعادة تفوق سعادة الآخرين الف مرة. افهمت يا عناية الله لماذا اذهب الى الكنيسة العلامة
عناية الله قائلا لقد احدثت هذه المحاضرة فانا في عقلي وقلت له يا سيدي لقد تأثرت جدا بالتفاصيل العلمية التي رويتها لي -
[00:16:44](#)

تذكرت بهذه المناسبة اية من كتاب مقدس. فلو سمحتم لي لقراءتها عليكم. فلهز رأسه قائلا بكل سرور. فقرأت عليه الاية داليا ومن
الجبال جدد بيض وحمرة مختلف الوانها وغرابيب سود. ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك. انما يخشى الله -
[00:17:04](#)

من عباده العلماء فصرخ السير جيمس قائلا ماذا قلت؟ انما يخشى الله من عباده العلماء مدهش وغريب وعجيب جدا. ان الامر الذي
كشفت عنه بعد دراسة مشاهدة استمرت خمسين سنة. من انبا محمدا به؟ هل هذه الاية موجودة في القرآن حقيقة؟ لو كان الامر
كذلك فاكتب شهادة مني ان - [00:17:26](#)

القرآن كتاب موحى من عند الله. ويستطرد السير جيمس جيمس قائلا لقد كان محمد اميا ولا يمكنه ان يكشف عن هذا السر بنفسه.
ولكن الله هو الذي اخبره بهذا السر. مدهش وغريب وعجيب جدا. فالعلماء هم اكثر الناس خشية لله. لانهم يرون جزءا من عظمتهم من
خلال - [00:17:48](#)

مخلوقاته. صديق الملحد ان الاوان بعد هذه الرحلة مع انطوني فلو ان نكون صادقين مع انفسنا. ونعترف اننا مخلوقون في الكون
لغاية ان كل هذه الحياة ليست مجرد عبث. فلا يعقل ان يكون كل هذا الكون وما فيه من مجرات وكواكب ومخلوقات. لا يعقل ان

يكون كل هذا بلا خالق - [00:18:08](#)

ده هدف الهدف هو ان تعرف الله وتصل اليه سبحانه وتعالى. اسأل الله لي ولك الهداية. انتهى الفيديو. ولو استفدت منه ممكن تضغط لايك وتنشره للمهتمين ولو حابب تدعمنا ممكن من خلال بترون ورابط في وصف الفيديو او طرق الدعم اللي من خلال اليوتيوب. نراكم على خير لا تنسوننا من صالح دعائكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:28](#)